الفصل الثاني

التشخيص : (Diagnosis)

يعتبر التشخيص والتقويم من الموضوعات الأساسية لدي الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة ، ربما يعزي ذلك إلي أهمية استخدام أدوات التشخيص والتقويم في تحديد الأطفال الذين لديهم قصور في جوانب محددة ، وتحويلهم إلي البرامج والخدمات التربوية والعلاجية المناسبة لهم .

تعريف التشخيص:-

التشخيص كلمة إغريقية تعني" الفهم الكامل" ويقصد به فحص الأعراض المرضية واستنتاج الأسباب ، وتجميع الملاحظات في صورة متكاملة ، ثم نسبتها إلي مرض معين محدد . فالتشخيص إذن فهم للمريض وبيان العلاقة بين الأعراض المرضية في زملة مرضية (عطية هنا ، محمد هنا ، ١٩٧٣ ، ٦٨) .

والتشخيص يشمل التقييم والقياس وبناء علي ذلك يتم إصدار الحكم علي وجود الصفة أو السمة (عصام النمر ، ٢٠٠٨ ، ٢٥) .

والتشخيص كما يعني في الطب النفسي ، وعلم النفس ، يتطلب خطوات أو عمليات معينة أساسية تشتمل علي : الملاحظة ، وتحديد الأسباب ، والتصنيف والتحليل الدينامي بقصد التوصل إلي افتراض دقيق عن طبيعة ، وأساس مشكلة العميل أو المريض وبقصد التنبؤ ، ورسم خطة العلاج ومتابعتها وتقويمها (لويس مليكه ، ١٩٨٥ ، ٤٧).

أهداف التشخيص :-

١- في إطار المسح الأولي يتم تحديد الطفل الذي لديه مشكلات .

٢- التحديد الدقيق لطبيعة المشكلة من خلال استخدام وسائل جمع البيانات التي يستخدمها فريق العمل المتخصص.

٣- تحديد القدرات العقلية وسمات الشخصية لكل فرد بدقة.

٤- تحديد فئات التربية الخاصة الذين يحتاجون إلي خدمات متخصصة.

٥- تصميم برامج تربوية وتعليمية مناسبة للأفراد وقدراتهم وهو ما يعرف بالخطط الفردية والجماعية.

٦- تسكين الأفراد الأسوياء والمعوقين في البرامج التعليمية التي تتناسب مع إمكانياتهم.

ويمكن تحرير ثلاث مراحل أساسية في عملية التشخيص التربوي علي النحو التالي :-

١- تحديد أو تعيين التلاميذ الذين يواجهون صعوبات خاصة في التعلم .

٢- تحديد الطبيعة الخاصة للصعوبة ومواطن القوة عند التلميذ.

٣- تحديد عوامل الضعف (أمطانيوس ميخائيل ، ١٩٩٥ ، ١٤٣-١٤٥).

مراحل التشخيص :-

تنقسم مراحل التشخيص إلي ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولي :-

الإعداد للتشخيص *(Preparation Stage)* وتتم هذه المرحلة قبل عملية التشخيص وتشمل جمع المعلومات عن طريق دراسة الحالة وموافقة الأهل ،

وتحديد الاختبارات المناسبة ، وتتضمن الاتصال بين المؤسسة التي يعمل بها الإخصائي والمؤسسات الأخرى ، وجمع المعلومات الأولية ، واختبار أدوات التقييم.

المرحلة الثانية:-

وهي مرحلة تلقي المعلومات (*Input Information*) وهي تتضمن عقد المقابلات التشخيصية التي تتم بين الإخصائي والمفحوص ، وتصحيح الاختبارات وتنظيم نتائج الاختبارات وتنسقيها ووضعها في صورة كمية ، كما تتضمن أيضاً مجموعة الأحكام الجزئية الوصفية.

المرحلة الثالثة:-

مرحلة معالجة المعلومات وهي خطوة استخراج النتائج الإحصائية وما يتصل بها من تنبؤات بشأن المستقبل وتفسيرها تمهيداً للإفادة منها.

المرحلة الرابعة:-

وهي مرحلة تقديم المعلومات (*Output Stage*) وهي تتضمن أن يصيغ الإخصائي الأسئلة التي يحول بسببها الحالة ، ويختار الإخصائي الاختبارات المختلفة ، ويقوم بمقابلة المفحوص ، وتصحيح هذه الاختبارات ، ويصوغ استنتاجاته عن الحالة ، وينظم البيانات والاستنتاجات التي وصل إليها (عطية هنا ، محمد هنا، ١٩٧٣ ، ٨٣-٨٥).

أساليب التشخيص:-

●التشخيص الطبي:-

يُعتبر الهدف الأول للأطباء هو القيام بعملية التشخيص وهذا يتطلب من الطبيب أن يكون ذو خلفية فكرية شاملة ، وأن يكون نافذ البصيرة ، سريع الفهم والاستيعاب للأمور والحكم عليها ، والقدرة علي التواصل الايجابي مع الآخرين ، والحكم علي الاهتمامات الشخصية للمرضي ، والفحص الطبي لا يعتمد فحسب علي المهارات التقنية ولكن يتطلب أيضاً من الطبيب خلفية معلوماتية:

. (Wolf, 1998 , 311)

ويتم فحص مدي قيام الأجهزة المتعددة في الجسم بوظائفها بواسطة الفحص المباشر والدراسات المعملية لنري هل هناك أية عوامل جسمية ساعدت في خلق المشكلة الحالية أي اضطرابات الشخصية ، ومن بين المظاهر التي تدرس وظائف الغدد الصماء والوظائف الأيضية ، ونشاط القلب ، وكيميائية الدم ، والبول والوظيفة الحشوية الداخلية (والتر.ج. كوفيل ، ١٩٨٦ ، ٣٥٥) .

فيتم فحص البشرة من المعروف أن البشرة ونسيج الخلايا العصبية تنمو من مصدر نسيجي واحد وهو " النسيج الامبريوني " ويطلق عليه " طبقة المضغة الخارجية " ومن ثم تكون حالة بشرة الطفل أول دلالة تشير إلي احتمال وجود إصابة في المخ .

القلب والرئتان : الاهتمام في تشخيص حالة القلب والرئتين يدور غالباً حول الكشف عن أي مرض يكون قد أصاب الرئتين وخاصة مرض " الربو

المزمن" أو الأمراض الروماتيزمية للقلب ، والأطفال الذين يتعرضون لمثل هذه الحالات المرضية يكونون عرضة عادة لحالات الإعاقة التي تعوق النمو الجسمي أو العقلي أو الانفعالي (فتحي عبد الرحيم حليم بشاي ، ١٩٩٢ ، ١٣٢-١٣٤) .

ويتم فحص وجود قصور في الرؤية ، حيث العجز عن رؤية الأشياء بوضوح والفحص السمعي ويتيح توافر الأجهزة لاسيما في المرحلة المبكرة . وفحص شذوذات الدماغ من خلال فحص محيط الرأس.

- التشخيص النفسي:-

يعتبر التشخيص النفسي غاية في الأهمية لتأثيراته البالغة علي حياة الفرد الاجتماعية والتربوية ، وفي التشخيص النفسي يتم الاختبارات النفسية المناسبة التي تشخص القلق والاكتئاب ، والسلوك العدواني...الخ كما يتم تطبيق اختبارات الذكاء لتحديد نسبة ذكاء الطفل وتسكينه وفقاً لذلك ، كما يتم تطبيق اختبارات الشخصية .

- التشخيص الاجتماعي:-

يُعتبر المظهر الاجتماعي في نمو شخصية الفرد محدد لقدرة شخصيته سواء الاجتماعية أو العقلية حيث لا يمكن فصل مظاهر النمو عن بعضها البعض ، ويتم التركيز علي الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية والبيئية ومعاييرها ، وقيمها ، وعرفها ، ومدي ما تتميز بها من مهارات اجتماعية في التعامل مع الآخرين في الفئة العمرية التي ينتمي إليها مقارنة بأقرانه من نفس الفئة العمرية (أمال باظه ، ٢٠٠٣ ، ١٠).

والفرد الذي يَنسجم مع بيئته الاجتماعية ويصبح قادراً علي الإنفاق علي نفسه غالباً لا يمكن تحديده علي أنه معوق (Maher ,1963 ,238) .

- **التشخيص التربوي:-**

يهدف التشخيص التربوي إلي اكتشاف قدرات وخصائص وإمكانيات الطفل ومعرفة أوجه القصور في التحصيل الأكاديمي ، ويتم قياس تحصيل الطفل من خلال مقاييس تحصيلية مقننة ، ويتم وضع الخطط التربوية وصياغة التوصيات التربوية المناسبة.

معوقات عملية التشخيص :-

١- عدم وجود اختبارات كافية ومناسبة.

٢- عدم مناسبة الاختبارات للفئات العمرية الموجودة فهنالك أعمار كبيرة من الأفراد المعوقين - يصعب تحديد اختبارات مناسبة لهم .

٣- عدم وجود اختبارات مقننة للبيئة التي سيبطق فيها المقياس أو الاختبار.

٤- انتشار الاختبارات بين الأفراد مما يقلل من صدقها عند التطبيق لوجود خبرة عند الأفراد .

٥- عدم وجود مكان مناسب لتطبيق الاختبار.

٦- قيام أشخاص غير مؤهلين بتطبيق الاختبارات .

٧- عدم جدية المفحوص إذا كان كبيراً أو خوفه أو عدم اقتناع الأهل أو تدخلهم في عملية التشخيص (عصام النمر، ٢٠٠٨، ١٤٦) .